عصافير الشيخ محمد الخالد

يثير منظر بعض رجال الشرطة لدي اما الغيظ الشديد او الشفقة المفرطة.

تسير في اروقة الوزارات والابنية العامة التي تتطلب وجود رجال الامن فيها وتقع عينك في كل مكان على رجال الشرطة. تنقسم هيئات بعضهم الخارجية الى قسمين: القسم الاول هم اصحاب الكروش الكبيرة والتي تتفاوت احجامها حسب مرحلة العمر، فكلما تقدم العمر تقدم الكرش معه الى الامام وهؤلاء يثيرون غيظي. اما القسم الاخر فغالبية اصحابه هم من ذوي الاجسام الهزيلة والشوارب الصفراء الصغيرة، وغالبا ما تكون بطون اصحابها ملتصقة بظهورهم، ويثير منظر هؤلاء الشفقة لدي. ويشترك القسمان في ان ما يقومون بارتدائه من احزمة للظهر غالبا ما تكون تحت مستواها الصحيح بكثير، اما بسبب كبر حجم الكرش، او لشدة ضمور البطن.

ويصبح المنظر اكثر مأساوية عندما يقف ذلك الشرطي والممثل لسلطة الدولة وكرامتها في مكان عام وحساس كمبنى القادمين في المطار مثلا وهو متكئ على احد الحوائط بكسل واضح، «يمج» سيجارته بشغف غريب وقد تحول جسمه الى نصف دائرة، وبعد ان ينتهي من تدخين سيجارته يقوم برمي عقبها على الارض ويدوسه «ببسطاره» الذي غالبا ما يشكو من «السحكية».

ان من المهم جدا اخضاع رجال الشرطة هؤلاء الى دورات رياضية اجبارية تكسبهم مظهرا قويا ولياقة بدنية عالية، وما يشكله ذلك من اهمية في نظرة الناس لهم. ومطلوب كذلك منع رجال الشرطة من التدخين في الاماكن المكتظة والعامة واثناء تواجدهم بين الناس، واقتصار عملية التدخين على اماكن محددة ومخصصة لهذا الامر، مع تشجيع المدخنين منهم على ترك هذه العادة السيئة وجعل موضوع عدم التدخين جزءا من عملية تقييم اداء رجل الامن.

ان عملية وضع هذه الاقتراحات موضع التنفيذ ليس بالامر الصعب على الوزير الشاب الشيخ محمد الخالد، فبتعميم وزاري واحد يستطيع ان يصطاد العديد من العصافير.

احمد الصراف